



## «الصندوق الأزرق»

فيلم عن السيرة المهنية ليوسف فايتس- الصندوق القومي اليهودي

«أصبحت كل شجرة جنديًا للحراسة، وُدُفنت القرى تحت الأشجار،  
ومعها دُفنت قصصها، وقد كُنست تحت الغطاء الأخضر»  
ميخال فايتس

تحت وطأة الاستيطان اليهودي فحسب، بل يشكل أيضاً، كما وصفته "نيويورك تايمز"، مراجعة نقدية لتاريخ عائلة فايتس. مخرجة الفيلم، ميخال فايتس، هي حفيدة يوسف فايتس (١٨٩٠-١٩٧٢)، الشخصية البارزة في الفيلم. يعتبر الفيلم مراجعة بيروغرافية لتاريخ يوسف فايتس، الذي كان مسؤولاً عن قسم إدارة الأراضي والتحريج في الصندوق القومي اليهودي.

يسلط الفيلم الضوء على دور يوسف فايتس في اقتناص الأراضي الفلسطينية لصالح المستوطنات اليهودية قبل قيام دولة إسرائيل، بالإضافة إلى تأسيس "لجنة الترانسفير" وإسهامه في تدمير القرى الفلسطينية المهجرة ومحو آثارها من خلال زراعة أشجار الغابات على أنقاضها. يوصف فايتس بـ "الرجل الذي يصعد بقبعته وعصاه إلى تلة مقفرة، خالية وجرداء، وعندما

فيلم "الصندوق الأزرق" من إخراج ميخال فايتس، هو فيلم وثائقي إسرائيلي مدته ٨٢ دقيقة، أنتج في العام ٢٠٢١ في إسرائيل. يستعرض الفيلم تاريخ الصندوق القومي اليهودي في إسرائيل، عبر استعراض السيرة المهنية ليوسف فايتس، أحد رؤساء الصندوق القومي اليهودي والمسؤول عن شراء الأراضي.

تقدم هذه المقالة قراءة في الفيلم الإسرائيلي الوثائقي "الصندوق الأزرق" (إنتاج ٢٠٢١)، الذي يسلط عدسته النقدية على جزء من "الأحداث المؤلمة" التي أدت إلى نكبة عام ١٩٤٨. لا يتحدى الفيلم الرواية الصهيونية الرسمية التي تنكر المحو المقصود للمكان الفلسطيني

\* طالب في برنامج ماجستير الدراسات الإسرائيلية «مدار».

«الصندوق الأزرق» - فيلم عن السيرة المهنية ليوسف فايتس- الصندوق القومي اليهودي

ينزل من الجانب الآخر تصبح مستوطنة نامية ومزدهرة".

تُعتبر مذكرات يوسف فايتس مرجعية أساسية في الفيلم، حيث تقدم أوتوبيوغرافيا لا بد منها لتسليط الضوء على حياته ومسيرته. استخدمت المخرجة ميخال فايتس أشكالاً متنوعة من المصادر، بما في ذلك مقاطع فيديو وصور أرشيفية، بالإضافة إلى مقابلات مع أفراد عائلة فايتس الذين تأثروا بشخصية "الجد" التاريخية. مما ساهم في تقديم رواية شاملة ومتكاملة عن حياة يوسف فايتس ودوره في إقامة إسرائيل.

وعبارة "الصندوق الأزرق"، التي منها جاء اسم الفيلم، تشير إلى صندوق التبرعات التابع للصندوق القومي اليهودي، وهو صندوق معلوم ليس فقط لليهود في إسرائيل وإنما للجاليات اليهودية في مختلف أنحاء العالم. من خلال التبرعات التي جمعها الصندوق الأزرق، كان يتم شراء الأراضي من الفلسطينيين لإقامة أحياء ومستوطنات يهودية جديدة. وبهذا، يشارك الفقير والغني، الكبير والصغير، في امتلاك الأراضي لبناء الدولة اليهودية. ومن الشعارات التي رُفعت: "عندما تخرج يدك من جيبك لوضع المال في الصندوق، فإنك ترفع يدًا تغرس شجرة في أرض إسرائيل".

يبدأ الفيلم بمشهد لغابة في إسرائيل، كرمز إلى جمال الطبيعة الذي تتمتع به. لكن مخرجة الفيلم تكشف لاحقاً أسراراً مدفونة تحت الأشجار وتاريخاً من التهجير القسري تم إخفاؤه تحت الغابات. وبينما أن المخرجة، أو حفيذة يوسف فايتس، كانت قد نشأت مثل غيرها من الإسرائيليين، على مقولة "أرض بلا شعب، لشعب بلا أرض"، وتفتخر هي وعائلتها بشكل خاص بقصص جدها المعروف بلقب "أبو الغابات"، إلا أنها سرعان ما تكتشف جانباً آخر من شخصية جدها، المعروف أيضاً بلقب "أبو الترانسفير"، مما يدفعها للانطلاق في رحلة للكشف عن الحقيقة وراء هذه الشخصية الغامضة.

بداية يقدم الفيلم نظرة شاملة على حياة يوسف فايتس، الذي وُلد في روسيا عام ١٨٩٠ وهاجر إلى فلسطين كمستوطن "طلائعي" في العام ١٩٠٨. يتم التركيز بشكل رئيسي على الفترة التي سبقت إعلان إقامة إسرائيل، وعلى جهود "الطلائعيين" الأوائل الذين وصلوا إلى فلسطين "الأرض الصحراوية الفارغة والمهملة"، وكيف تغلبوا على هذه التحديات والصعاب، حتى "أصبحت القمامة أحرأشاً، وتحولت القفار إلى

متنزهات".

يستعرض الفيلم الدور الحيوي الذي لعبه فايتس، "أبو الغابات"، من خلال مهامه في الصندوق القومي اليهودي، حيث كان مسؤولاً عن شراء الأراضي بأموال التبرعات وصرفها على التحريج. تظهر لقطات لفايتس وهو يوقع على حجر من "الأرض المقدسة"، مؤمناً بأن كل ذرة تراب تُشترى تمثل خطوة نحو بناء الدولة اليهودية.

ويصف فايتس في مذكراته كيف أبهرته مشاهد الفلاحين في رام الله والذين كانوا يهدون الأراضي غير المناسبة للزراعة ويحرقونها، ثم يزرعونها ويحولونها إلى جنات من الفاكهة وكروم عنب. كان "يتألم" لرؤية عملية إحياء الأراضي الفاحلة على أيديهم، وكان يعبر عن حزنه ماعتبره إحياء "عربياً" للجبال وزراعة لكروم البلاد.

وهنا يبرز التناقض في الفيلم بين الرواية الاستعمارية التي وردت في مطلع الفيلم عند وصف فلسطين الانتدابية بأنها أرض خالية وفارغة ومهملة، وما كتبه فايتس في مذكراته واصفاً الأراضي التي شاهدها في طريقه إلى رام الله والتي تكسوها جنات الفاكهة وكروم العنب. يؤكد هذا التناقض أن الأراضي لم تكن فارغة وأن أصحابها لم يكونوا مهملين لها.

كان السؤال الذي يشغل بال فايتس هو كيفية التعامل مع الأراضي التي يمتلكها العرب. كان يعتقد بضرورة خلق صدع بينهم ومن ثم السعي لشراء أي قطعة أرض متاحة في أي مكان. في الفيلم، تم عرض لقطات لفايتس مع أشخاص عرب من عائلات مالكة تنحدر من بيروت وعمان والقاهرة ودمشق. بالإضافة إلى ذلك، عُرضت عقود البيع وصور توثق لحظة التوقيع على هذه العقود، لكن دون علم الفلسطينيين الذين كانوا يعملون بالإيجار في هذه الأراضي. أتاحت هذه العقود لفايتس فرصة إخلاء الفلسطينيين في ما بعد واستبدالهم بالعمال اليهود؛ هنا تتجلى فكرة العمل العبري أو "تخليص" الأرض. ويضيف فايتس: "كان التساؤل الأخلاقي كيف يمكننا إخلاء أناس من أراضٍ عاشوا فيها سنوات متتالية بالقوة"، لكن الإجابة كانت في داخله تقول "هكذا هي الحياة، شعبي [يأتي] أولاً. لم نسرق الأرض؛ بل دفعنا ثمنها، وقدمنا تعويضات مالية لأصحابها أيضاً".

في جزء من مذكراته، يحاول فايتس التعبير



الصندوق الأزرق هو صندوق تبرعات أسسه الصندوق القومي اليهودي (JNF)، وهو مصمم لجمع الأموال لشراء الأراضي في «أرض إسرائيل» وتحقيق الحلم الصهيوني. تأسس الصندوق القومي اليهودي في المؤتمر الصهيوني الخامس عام ١٩٠١، حيث كانت الوسيلة الرئيسية لجمع الأموال هي الصندوق الأزرق وطوابع الصندوق القومي اليهودي. بدأت المبادرة من قبل تسفي هيرمان شابيرا (١٨٤٠-١٨٩٨)، وحاييم كلاينمان (١٩٢٠-٢٠٠٩)، وفي العام ١٩٠٤ بدأ الإنتاج الصناعي للصندوق في إسرائيل بواسطة ألفريد سالزمان. انتشرت الصناديق في جميع أنحاء العالم اليهودي وأصبحت رمزاً للصهيونية. في معرض عُقد في شارع روتشيلد في تل أبيب عام ٢٠٠٦، تم عرض نماذج من الصناديق الزرقاء التي تباع بهدف إعادة تأهيل الغابات التي تضررت في حرب لبنان الثانية. على الرغم من تلاشي عادة استخدام الصندوق على مر السنين، إلا أنه ما زال يمثل رمزاً ثقافياً وتاريخياً للصهيونية.

هذا الجزء فإن فايتس كان يسعى إلى أن تتم عمليات السيطرة على الأرض بأشكال "قانونية"، ويتجلى هذا في تأكيد في مذكراته على عقود بيع الأراضي وعرضه صوراً بعض هذه العقود. ورغم صعوبة إنكار بعض حالات البيع، فإنه من الواضح أن فايتس كان يتجاهل عمداً السيطرة العسكرية على الأرض وتهجير سكانها، والسبب الرئيس في خلق قضية اللاجئين التي لا تزال مستمرة حتى اليوم.

بُعِد اندلاع الثورة العربية في فلسطين عام ١٩٣٦، كانت هذه الثورة تعبر عن مقاومة واحتجاج العرب الفلسطينيين ضد الحكم البريطاني في فلسطين، وبعد صدور قرار التقسيم على وجه الخصوص. توصل فايتس إلى استنتاج يقضي بأن أي مستوطنة تقام،

عن السلاسة التي كانت تميز العرب خلال إخلاء أراضيهم. "في يوم ما، وصل [فايتس وطاقمه] إلى قرية عربية حيث تم استقبالهم بحفاوة، وتجولوا في القرية لتحديد حدود أراضيهم. بعد الجولة، اتجه فايتس ورفاقه إلى مضافة القرية لتناول الطعام، وهناك شدد فايتس على تجربة تناول الطعام بالطريقة العربية، بما في ذلك أكل الأرز واللحم باليد، رغم بعض الاشمئزاز الذي أبداه. بعد انتهاء الوجبة، تم توقيع الأوراق من قبل الفلسطينيين، وتم نقل ملكية الأراضي إلى الصندوق القومي".

إذا كانت عملية نقل الأراضي تتم بسلاسة وبالترتيب، فلماذا يطرح فايتس على نفسه السؤال الأخلاقي حول إخلاء الناس من أراضيهم بالقوة؟ كما يستنتج من

«الصندوق الأزرق» - فيلم عن السيرة المهنية ليوسف فايتس- الصندوق القومي اليهودي

ستشكل حدوداً لدولة إسرائيل في المستقبل.

في مذكراته، يسترجع فاييتس أنه بعد جولة في القرى العربية بصحبة رفاقه، وفي ظل انتشار حملات جمع الأموال التي كان يقوم بها الفلسطينيون لشراء الأراضي كي لا تنتقل إلى اليهود، بدأت تتبلور في عقله فكرة كان قد خطط لها منذ سنوات، وهي "إخلاء البلاد لأجلنا"، أي لصالح اليهود. يرى فاييتس أنه من الواضح أن الأرض لا تستوعب شعبين معاً "إما نحن وإما هم"، وبالتالي، يعتبر فاييتس أن الحل الوحيد يتمثل في السعي نحو "أرض إسرائيل" دون العرب، وعبر ترحيلهم، بذلك يأتي الخلاص.

يتضح من الوصف أنه كانت هناك مقاومة عربية لشراء الأراضي، بدأت تتنامي بعدما استشعر الفلسطينيون خطر المشروع اليهودي. كما يوضح أن فكرة الترانسفير وترحيل العرب كانت جزءاً من تفكير قادة الحركة الصهيونية، وتحولت إلى إيديولوجيا حزبية لدى حزب مثل "مولدت" بقيادة رجب عام زئيفي. ومع ذلك، كان هناك معارضة لهذه الفكرة، كما هو الحال في مواقف زئيف جابونتسكي، الذي عارض الترانسفير بسبب اعتقاده بأن فكرة نهب أراضي العرب تتعارض مع تحقيق الحلم الصهيوني<sup>١</sup>.

وفي سياق إعادة تصويب الرواية الصهيونية المهيمنة حول "إنجازات" فاييتس الطلائعي في تأسيس إسرائيل "الخضراء"، يتطرق الفيلم أيضاً لمعاناة اليهود في أوروبا، خاصة خلال الحرب العالمية الأولى وما عانوه على يد النازية في ألمانيا. يُبرز الفيلم أنه لم يبقَ لليهود خيار سوى فلسطين بعدما أغلقت أبواب العالم أمامهم. يظهر الفيلم مدى تأثير فاييتس بهذه اللحظة التاريخية، وأن شهوة الانتقام من وجهة نظره تتحقق من خلال إقامة دولة إسرائيل، لذلك لا بد من شراء المزيد من الأراضي.

يستعرض فاييتس في مذكراته أحداث عام ١٩٤٨، يصفها بسعادة غامرة، ويعيد اجترار السردية الصهيونية البالية بأن العرب هم من بدأوا الحرب بعد إعلان اليهود إقامة دولتهم. ويعبر عن شعور اليهود بعودة الحياة إليهم بعد احتلالهم القرى العربية، ومشاهدة سكانها يفرون هرباً من القصف، مما يجعلهم يشعرون بطعم اللجوء الذي قاسى منه اليهود سابقاً. وفقاً لفايتس، فإن هذه الأحداث ستؤدي إلى إفراغ عشرات القرى.

كان تفريغ العشرات من القرى العربية معجزة لم يكن يتوقعها فاييتس رغم حلمه القديم بالأمر. لكن عندما تحقق الحلم في أوج حرب عام ١٩٤٨، كان أكثر ما يقلق فاييتس هو مصير الأرض، حيث شكلت فكرة عودة الفلسطينيين إلى بيوتهم حاجساً له. لذلك، عمل جاهداً على طرح مجموعة من الأفكار الاستيطانية التي من شأنها أن تحول دون عودة أصحاب الأرض. ومن بين هذه الطروحات كانت "تنظيف الأرض" (بالعبرية: نيكوي هآرتس)، تشير إلى سياسة طرد الفلسطينيين من أراضيهم، تعويضهم، وتوطينهم في الدول المجاورة. ولأول مرة، طُرحت على موشيه شاريت، وزير الخارجية الإسرائيلي الأول، فكرة "الترانسفير" من خلال إنشاء لجنة لتطبيقه؛ بهدف جعل استحالة عودة العرب إلى بلدتهم أمراً واقعياً وحقيقياً.

كان فاييتس عضواً في لجنة الترانسفير، حيث قدم مقترحاً خاصاً لحل مسألة العرب الباقين في إسرائيل، والمقترح يشمل أربع نقاط رئيسية: (١) عدم عودة العرب المهجرين إلى قراهم، (٢) مساعدة العرب المهجرين على السكن في مناطق أخرى، (٣) إقامة مستوطنات يهودية وغابات بحيث لا تظل هناك مناطق فارغة. وأخيراً، (٤) تصفية / تدمير القرى العربية من خلال العمليات العسكرية عبر قصفها بالقذائف أو "تطوير/تحسين" كما أسماها بن غوروين الذي وافق على المقترح.

في ضوء ذلك، تظهر العائلة غير مرتاحة لوصف فاييتس الجد بـ "أبو الترانسفير"، وترى أنه وصف مبالغ فيه. يُعلق رامي فاييتس - الابن - قائلاً: "جدي أراد أن يكون مهتماً بشعبه، لسنا مرتاحين مع هذه القصة"، - في إشارة إلى طرح خطة الترانسفير الإسرائيلية وتطبيقها. - واصل قائلاً: "لا أشعر بالارتياح عندما ينادون جدي أبو الترانسفير، ولا أشعر بالراحة عندما تفعلين ذلك" [في حديثه مع المخرجة ميخال فاييتس]. وقد كان موقف العائلة من قضية اللاجئين (وكان القضية هي قضية شخصية تخص العائلة وسمعتها)، بأن كل معركة تنتج لاجئين، وهذه المعركة أيضاً أنتجت لاجئين. السؤال الآن هو: هل سيعودون أم لا؟ اليوم، حيث لا يمكن الجزم بذلك. يقول رجب عام فاييتس - الابن -: "كان - فاييتس الجد - مستعداً لدفع أموال للاجئين مقابل حل قضيتهم".

بالفعل، يبدو أنه كان من الصعب على العائلة نفي أي صفة تلصق بجدهم وتشير إلى التهجير أو الطرد.

ويصف فايتس في مذكراته كيف أبهرته مشاهد الفلاحين في رام الله والذين كانوا يمهدون الأراضي غير المناسبة للزراعة ويحرقونها، ثم يزرعونها ويحولونها إلى جنات من الفاكهة وكروم عنب. كان "يتألم" لرؤية عملية إحياء الأراضي القاحلة على أيديهم. وكان يعبر عن حزنه مما اعتبره إحياء "عربياً" للجبال وزراعة لكروم البلاد. يتضح من الوصف أنه كانت هناك مقاومة عربية لشراء الأراضي، بدأت تتنامي بعدما استشعر الفلسطينيون خطر المشروع اليهودي. كما يوضح أن فكرة الترانسفير وترحيل العرب كانت جزءاً من تفكير قادة الحركة الصهيونية، وتحولت إلى إيديولوجيا حزبية لدى حزب مثل "مولدت" بقيادة رحبعام زئيفي.

الحكومة الإسرائيلية، وهي زراعة ٨٠ مليون شجرة في جميع أنحاء الدولة. يُذكر أن أحد أهداف هذه "الحملة البيئية" هو السيطرة على الأراضي ومنع عودة الأوضاع إلى ما كانت عليه قبل الحرب.

في وقت لاحق، رأى فايتس أن هناك معضلة أخطر تجسدت بعد حرب عام ١٩٦٧، وتتمثل في بقاء السيطرة على الضفة الغربية وقطاع غزة، حيث لم يهرب السكان هذه المرة. وبالتالي، يطرح السؤال حول كيفية استيعاب هؤلاء الفلسطينيين الذين كان يبلغ عددهم أكثر من مليون شخص في حينها. وأشار إلى أن هذه المشكلة ستسبب آثاراً سلبية اقتصادية واجتماعية وروحية على المجتمع الإسرائيلي في الأجيال القادمة.

في الجزء الأخير من الفيلم، تتناول المخرجة تجربتها الشخصية، حيث تنتمي إلى جيل الثالث من أبناء مؤسسي دولة إسرائيل، الذين يسعون لاستكشاف صحة الروايات التي بنيت عليها الدولة. وعلى الرغم من أن الكشف عن ذلك قد يكون صعباً وغير مريح، فإنها تختار المضي قدماً في هذا المسار لفهم الحقيقة. في هذا السياق، من المهم أن ننظر إلى فيلم "الصندوق الأزرق" كجزء من ظاهرة أوسع للإنتاج السينمائي، سواء الوثائقي أو الدرامي، والذي يعيد مراجعة السرديات الصهيونية التأسيسية حول النكبة، ومقدماتها ومآلاتها، مثل فيلم "الطنطورة" للمخرج ألون شفارت (Alon Schwarz)، الذي قدم شهادات مؤلمة لمقاتلين صهاينة من الكتيبة ٣٣ في لواء الإسكندروني، يروون تفاصيل ارتكاب جرائم حرب ضد سكان قرية الطنطورة، التي أقيم على أنقاضها موشاف دور وكيوتس نحشوليم.<sup>٢</sup> بالإضافة إلى ذلك، تعزز مجموعة الأفلام القصيرة "الجرأة على

على سبيل المثال، يرى يحيعام فايتس - الابن - أن الحكومة الإسرائيلية أوضحت للمهاجرين اليهود خيار الاستيطان في القرى التي رفض أصحابها العودة إليها، بينما في مذكرات جده، فإنه يذكر بالفعل وجود خطط لمنع عودة أصحاب الأرض إلى بيوتهم.

معضلة اللاجئين هي القضية المحورية بالنسبة لفايتس، إذ يرى أن هذه المسألة، بعد خبو صوت المدافع، قد تراجعت عن سلم أولويات قادة الدولة. لكن في أروقة المجتمع الدولي، بدأت الأصوات ترتفع، تدعو إلى إيجاد حلول لهذه المشكلة، خاصة بعد صدور قرار الأمم المتحدة رقم ١٩٤، الذي يضمن حق عودة اللاجئين إلى أراضيهم في حال رغبوا بذلك.

في ضوء ذلك، استدعى بن غوريون فايتس وأبلغه بنية الحكومة بيع مليون دونم من أراضي العرب الذين هجروا إلى الصندوق القومي، في أكبر صفقة لشراء الأراضي بتاريخ إسرائيل، بهدف منع عودتهم. وبهذه الطريقة، قامت الحكومة بتحويل ملكية الأراضي من ملكيتها الأصلية إلى ملكية جسم غير حكومي، لا يخضع للقانون الدولي.

على الصعيد القانوني في إسرائيل، أصدرت الحكومة قانون أملاك الغائبين عام ١٩٥٠، الذي يسمح بمصادرة أراضي اللاجئين ويمنعهم من التظلم ضد هذا القرار. وفي ما يتعلق بالأراضي المصادرة، فقد خصص جزء منها لإقامة مستوطنات، بينما تم تخصيص الأراضي الأخرى لإنشاء غابات وأحراش. وبناءً على هذا، ترى ميخال أن هذا الإجراء يمثل إقراراً رسمياً بعدم عودة اللاجئين إلى أراضيهم بشكل نهائي. ثم يستعرض الفيلم خطة أخرى للصندوق القومي بالتعاون مع

«الصندوق الأزرق» - فيلم عن السيرة المهنية ليوسف فايتس- الصندوق القومي اليهودي



التخيل" هذا الاتجاه من خلال تقديم أعمال لمبدعين إسرائيليين وفلسطينيين تتناول حق العودة،<sup>٢</sup> مما يعزز النقاش حول النكبة وتداعياتها المستمرة في الوعي الجمعي.

عودة إلى فيلم "الصندوق الأزرق"، تستعرض المخرجة دوافع الأسئلة التي كانت تدور في ذهنها حول بعض الأماكن التي كانت تعتاد اجتيازها للوصول إلى مدرستها. تتوصل بعد رحلة بحث مطولة إلى خلاصة تقول: "إنه في كل مكان يجتمع به الصبار كان هناك قرية، وإن آثار البيوت الحجرية على جانب الطريق ليست قديمة منذ زمن بعيد، ولا البيوت العربية كذلك، التي تعد من العقارات الفارهة". وتضيف أن سكان هذه المناطق تركوا شواهد في المكان، والتي مع مرور الزمن يبدو وكأن الأرض ابتلعتهما. وتتابع فتقول: "حيث إننا نسير بجوارها ولا نختار أن لا نراها، فقد تم تركها في المكان ربما من باب الإهمال المتعمد".

تختم المخرجة فيلمها بعرض صور لبيوت مهجرة

وغابات خضراء مزدهرة، ثم تقدم تعليقاً يقول: "لقد صدق أبي، كل هذا في الحقيقة لي، وجددي كان مسؤولاً عن ذلك أيضاً، في مذكرات جددي وجدت حقيقة مؤلمة وأيضاً الكثير من الصدق. جدي هو أب الغابات وأب الترانسفير، لا يمكن تجميل أو إخفاء ذلك". ثم تستعرض المزيد من الصور لمنازل أخرى مهجورة، ثم تضيف: "لم يترك يوسف فايتس لنا صندوقاً أزرق فقط، بل ترك لنا مفاتيح صندوق أسود. لقد صدقت، يا جدي، بأنه سيأتي يوم يطرح فيه أحد ما الأسئلة".

وقد حاز الفيلم على جائزة البحث في مهرجان دوكافيف الدولي لعام ٢٠٢١، كما تلقى دعماً من الصندوق الجديد للسينما والتلفزيون وصندوق تيد روجرز للأفلام الوثائقية، بالإضافة إلى وزارة الثقافة والرياضة الإسرائيلية، ومركز الأفلام الإسرائيلي، وغيرها من الجهات الداعمة مثل مجلس الثقافة، SODEC، وصندوق الإعلام الكندي.

## الهوامش

- ١ يوسي أخيمير، "زيفو وبريل - من كان يؤيد الترانسفير؟"، موقع NEWS ١، للاستزادة أنظر/ي الرابط <https://www.news1.co.il/Archive/003-D-61769>
- ٢ فيلم الطنطورة كاملاً، موقع اليوتيوب، [https://www.youtube.com/watch?v=KaiYM8\\_uBbE](https://www.youtube.com/watch?v=KaiYM8_uBbE)
- ٣ أفينير شافيت، "أفلام قصيرة عن حق العودة والفيلم الذي حرك إسرائيل: مهرجان النكبة يعود"، موقع ولا، <https://e.walla.co.il/item/3320543>

في ظل حرب الإبادة الإسرائيلية المستمرة على قطاع غزة منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠٢٣، شهدت الساحة الأدبية الإسرائيلية إصدار العديد من الكتب والمقالات التي تسلط الضوء على هذه الحرب من حيث الأسباب، الحثيات، والآثار، وكذلك تفاعلاتها على الصعد والمستويات المختلفة. تعكس هذه الإصدارات مجموعة متنوعة من الاهتمامات ووجهات النظر، بدءاً من التحليلات السياسية والعسكرية، وصولاً إلى القصص والشهادات الشخصية. تتناول بعض هذه الإصدارات الأسباب الجذرية للصراع، وبعضها يذهب لمقاربتة وفقاً لأحداث ٧ أكتوبر ومحاولة إخفاء عقود من الاحتلال.

يُمكن القول إن جزءاً كبيراً من الإصدارات التي تتناول أحداث ٧ أكتوبر وحرب الإبادة التي تشنّها إسرائيل على قطاع غزة منذ ذلك اليوم متعجّلة، ورغبوية في كثير من الحالات، خصوصاً تلك التي تتضمن شهادات وقصص شخصية، حيث لا تنفصل عن الرواية والسردية الإسرائيلية للصراع عمومًا، ولأحداث ٧ أكتوبر والحرب على غزة بشكل خاص.

تنبع أهمية هذه الإصدارات في أنها تقدّم لمحة عن طبيعة التفكير الإسرائيلي الذي يمثّله الباحثون والأكاديميون، وكذلك مواقفهم من القضايا المختلفة في الحرب، وهي تسلط الضوء على التحديات التي تواجهها إسرائيل، التكتيكات العسكرية، وتأثير الحرب على «الأمن القومي» وعلى المجتمع الإسرائيلي وعلاقات إسرائيل الدولية، وكذلك مقاربتها مع الحروب السابقة ولا سيّما حرب عام ١٩٧٣. إجمالاً، شهدت هذه الفترة إصدارات كتب تركز على الجانب الإنساني والتجارب الشخصية في الحرب، حيث يعرض الكتاب الإسرائيليون تجاربهم الشخصية، وكذلك الأثر النفسي للحرب على الجنود والمدنيين، والمحاولات الفردية والجماعية للتعايش معها. إن هذه الإصدارات تُعدُّ مرآة تعكس الواقع المعقّد، وتوفّر للقراء نظرة شاملة تجمع بين التحليل السياسي والعسكري، والتجارب والقصص الفردية، وكلها تعكس السردية الإسرائيلية للأحداث والحرب الحالية.